القمة العربية هل تأتى بجديد؟

○ محاولة للتصور.. وللتفاؤل..

اكتب هذا المقال والدعوة لعقد مؤتمر قمة عربى تصـــدر عن اكثر من عاصمة عربية ، ويتنقل بها اكثر من مبعوث رفيع المستوى ، فى محاولة لتخطى عقبات اتصورها كثيرة وصعبة على طريق انعقاد مثل هذا المؤتمر ·

ولعلى لا اغامر ، اذا تصورت ـ تفاؤلا ـ ان تنجح الجهود ، وان تقـع المعجزة ، فينعقد شمل القادة العرب فى مؤتمر مهيب تلح عليه حسن النوايا، وتهب من حوله رياح الشك والحذر ··

واذا تصورت ان العقبات امـــام انعقاد مؤتمر للقمة العربية ـ فى هذه الظروف ـ كثيرة وصعبة ، فاما يرجع ذلك الى اعتقاد بأن العرب فى خلافاتهم الاخيرة ، قد وصلوا الى مشارف لم يكن من الحكمة ان يصلوا اليها ، فضلا عـن بعد النظر ·

وكانت قمة المأساة عندما تســـرع البعض الى حد توجيه تهمة الخيـــانة العظمى الى بعض آخر كانت له رؤيـــته المختلفة ، لكنها باليقين كانت رؤية لا يشوبها التفريط ، او التوريط ··

وكان المفترض ـ لو حسنت النوايا ـ ان تعتبر هذه الرؤية الجديدة اجتهـادا يستحق صاحبه أجران اذا اصاب ، واجر واحد حتى ان اخطأ ·· !!

لكن الحماسة المفرطة احيانا ، والحماقة المفرطة احيانا اخرى جعلت البعـــض يتصور ان العروبة حكر عليه وحده ، وان مصالح العـــرب وحقوقهم لا يمكن ان تتحقق الا على طريقته ·

وواجب النجدة العربيـــة والمؤازرة المعربية ، حوله البعض الى فرض يفرض على الاخرين ، دون اعتبار لظروفهـــم ورأيهم المستقل ، حتى ولو اقتضى الامر ان يكون المغـــرض عن طريق شتائم الاذاعات او قتل الابرياء ·· وواجـب النجدة ان لم يأت طواعية واختيارا فان فرضه يكون اقرب الى الابتزاز منه الـى اى شىء اخر ·

● السادات والاسد ·· اخر لقاء قبل المبادرة ●

يقدمه: أحمد أبو شادى

الملك خالد
حسن النوايا

وانعقاد مؤتمر عربى على مستوى القمة ، معناه ببساطة أن تلتقى كل الاجتهادات تحت سقف واحد تلغها أحقاد الماضى ، وتحوطها قواعد البروتوكول ومقتضيات اللياقة التى ينبغى ان تتوفر لمثل هذه اللقاءات ٠

وتبلغ المأساة حد الكارثة ، لو تصورت بعض الاطراف ان هذا المؤتمر قد يكون المكان لتصفية حسابات قديمة ،

او الميدان لتحقيق اهداف فشلت حرب الاذاعات الدائرة حتى الان فى العالم العربى فى تحقيقها ٠٠ !! لكننى سوف اغامر ـ تفاؤلا ـ واتصور انه سوف يمكن التغلب على كل هذه العقبات ، وتجاوز كل هذه المحاذير ، فينعقد المؤتمر فى عاصمة عربية يرتاح لها الجميع ويرضى بها الجميع ٠

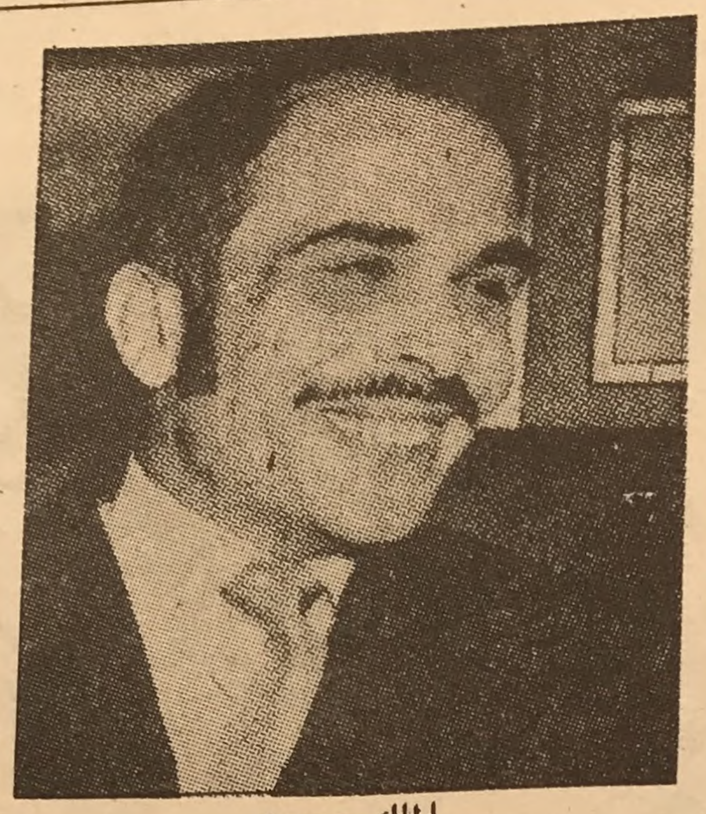

الملك حسين
مكان المؤتمر

وحسب ما اتصور فان اول موضوع على جدول أعمال المؤتمر ، سوف يكون هو : عدوان اسرائيل على جنوب لبنان

٠٠ لكننى لا استطيع ان اتصور ـ مع وجود كل المحاور والخلفيات ـ ان يتفق العرب فى مؤتمرهم المنتظر على مواجهة هذا العدوان بالقوة ٠٠ فيعود كل رئيس الى عاصمته ليحشد الجيوش والاساطيل ويبعث بها الى جنوب لبنان ، بعد ان وقع ما وقع ، ولم يبق هناك على ارض لبنان الا ضحايا يملأون المخيمات ، وجرحى وقتلى تمتلىء بهم المقابر ٠٠ والمستشفيات ٠

وفى ظنى ان اقصى ما يستطيع المؤتمر ان يقدمه هو دعم مادى ممن يستطيعون ، وعون طبى ممن يقدرون ، ثم بيان ختامى

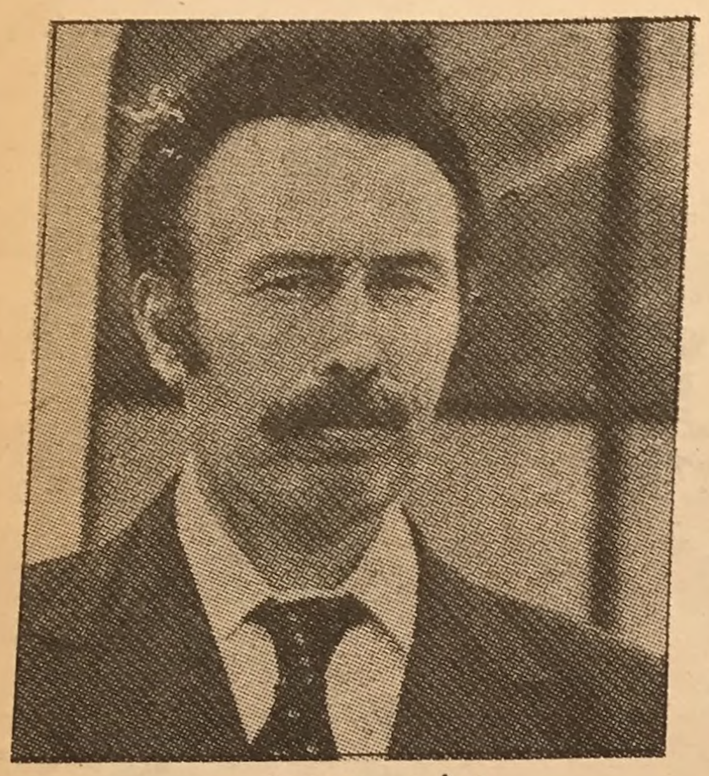

هوارى بومدين
رياح الشك

يشجب العدوان ويعلن وقوف الجميع الى جانب شعب لبنان !

وقد احسن الظن فأتصور ايضا ان يتضمن البيان فقرة عن عودة التضامن العربى الى سابق عهده ، سواء كانت هذه الفقرة تعبر عن الواقع او عن التمنيات ٠

لكن المؤكد ان المؤتمر ـ على هذه الصورة ـ قد يشكل صدمة كبرى لملايين من ابناء الامة العربية سئمت البيانات ، وضاقت ذرعا بالتحرك بعد فوات الاوان وليس يغنى ان يقال بأن الشعب العربى قد تعود على ان يصدم ، وعلى ان يسخر البعض من مشاعره ، ذلك ان هذا الافتراض فيه من المبالغة بأكثر مما يمكن ان يكون فيه من الحقيقة ٠

ومع كل هذه المحاذير ، يبقى لمؤتمر عربى على مستوى القمة ما يبرر انعقاده بشرط ان يكون الجميع قد عقدوا العزم على ان يتصارحوا بحقيقة مواقفهم ، وان يصدقوا مع انفسهم ، والاهم من هذا كله ان تكون القلة مستعدة للقبول برأى الكثرة فلا تخرج من المؤتمر لكى تستأنف حملات التجريح ، لكى ينتهى العرب من حيث بدأوا ٠٠

بمعنى أنه اذا كان الاجماع العربى مستحيلا ، فان مسئولية الاغلبية العربية هى أن تقود المسيرة ٠

● مصر وليبيا ٠٠ هل تلتقيان من جديد ٠٠ ؟ ●